أن يتطهروا و ا يحب المطهرين (وكان أهل قباء مع الوضوء و الغسل يستنجون بالماء تعلموا ذلك من جيرانهم اليهود و لم تكن العرب تفعل ذلك فأراد النبى صلى ا عليه و سلم و آلهو سلم أن لا يظن ظان أن ذاك هو الذي أسس على التقوى دون مسجده فذكر أن مسجده أحق بأن يكون هو المؤسس على التقوى فقوله (لمسجد أسس على التقوى (يتناول مسجده و مسجد قباء و يتناول كل مسجد أسس على التقوى بخلاف مساجد الضرار .

.

ولهذا كان السلف يكرهون الصلاة فيما يشبه ذلك و يرون العتيق أفضل من الجديد لأن العتيق أبعد عن أن يكون بنى ضرارا من الجديد الذي يخاف ذلك فيه و عتق المسجد مما يحمد لبه و لهذا قال (ثم محلها الى البيت العتيق (و قال (إن أول بيت و ضع للناس للذي ببكة (فإن قدمه يقتضي كثرة العبادة فيه أيضا و ذلك يقتضي زيادة فضله و لهذا لم يستحب علماء السلف من أهل المدينة و غيرها قصد شيء من المساجد و المزارات التى بالمدينة و ما حولها بعد مسجد النبى صلى ا عليه و سلم و آله و سلم إلا مسجد قباء لأن النبى صلى ا عليه و سلم لم يقصد مسجدا بعينه يذهب إليه إلا هو و قد كان بالمدينة مساجد كثيرة لكل قبيلة من الأنصار مسجد لكن ليس فى قصده دون أمثاله فضيلة بخلاف مسجد قباء فإنه أول مسجد بنى بالمدينة